فاذا لوكك الزمام والحسنى فلما نزل واطمان وسكن اخذته
سنة فنام فوثبوا عليه وقتلوه وما احسن قول عماره اليمنى
يخاطب السلطان صلاح الدين

فيا واصل الارزاق كيف تركتنى ، امد الى زند العلى كيف اقطع ،
واقسم لو قالت ليا ليك للدجى ، اعد غارب الجوزا فقال لها اطلع ،
فيا زارع الاحسان فى كل تربة ، ظفرت بترب ينبت الشكر فازدع ،
قلت ما ازدع عنده الاصلبه الذى قطع صلبه وجعل له فى الجوع
لا فى الترب تربة لجناية نعمها عليه من ميله الا اهل العصر ونقلها
عنه الهرم فى ذلك العصر وعند الله تجتمع الخصوم وقال ابن العنيزانى
قد حسن الصنع الا فاصطنع ، وامكن الدر الا فانتق ،
ومر احسانك بى رايقا ، مر الصبا بالغصن المورق ،
وقال رشيد الدين الفارقى
واعجب ما حدثت حفظك للعلى ، ومثلى فى ايام ملكك ضالع ،
لئن مطرتنى من سجاياك مزنة ، حكت لك ارضى كيف تزكو الصنايع ،
وقال شاعر قديم
لعمرك ما المعروف فى غير اهله ، وفى اهله الا كبعض الودايع ،
فمستودع ضاع الذى كان عنده ، ومستودع ما عنده غير ضايع ،
وما الناس فى شكر الصنيعة عندهم ، وفى كفرها الا كبعض المزارع ،
فمزرعة طابت فاضعف نبتها ، ومزرعة اكدت على كل زارع ،
قوله **حسبما انت خليق له وانا منك حرى به** حسبما اى
قدر ما انت خليق له تقول فلان خليق بكذا اى جدير به وقد
خلق لذلك بضم اللام وحرى به اى جدير وخليق وحرى لا يثنى
ولا يجمع انشد الكسائى

الى اهل العصر يعنى الفواطم

وهن حرى ان لا يثنيك نفرة ، وانت حرى بالنار حين تنيب ،
فاذا قلت وهو حر بكسر الراء وحرى وثنيت وجمعت وقلت هما
حريان وهم حريون ولاحريا وهى حرية وهن حريات وحرايا ومنه
اشتق التحرى فى الامور ومن احسن قول ابى اسحق الغزى
اذا جادت السحب السخاح بطبعها ، فاجدر مخصوص بهن الحدايق ،
قوله **وذلك بيده وهين عليه** يعنى بهذا وذلك بيده وهذا
الذى ساله وقصد فيه امره راجع اليه وهو فى حكمه يتصرف كيف
اراد على ما يختار كما يكون الشى بيده وهذا كناية عن القدرة ومن
ومن هذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه وفى قوله تعالى بيمينه لطيفة لانه لم يقل فى يمينه
حتى ينفى الظرفية التى هى من لوازم الاجسام وكل هذه العبارة كناية
عن القدرة التامة والاستيلا الكامل فتبارك الله العظيم وهذا النوع
تسميه ارباب البديع التمثيل وقول الرماح بن ميادة
الم اك فى يمنى يديك جعلتنى ، فلا تجعلنى بعدها فى شمالكا ،
اراد ان يقول الم اكن قريبا منك فلا تجعلنى بعيدا عنك فعدل عن هذا
اللفظ الخاص الى لفظ عام وهو التمثيل لما فيه من الزيادة فى المعنى
فما تعطيه لفظة اليمين والشمال من القرب والبعد ومن الاوصاف
التى لا تحصل الا بذكرهما لان اليمين اشد قوة من الشمال واقرب
الحركتها لانه بها ياخذ ويعطى ويبطش ويعمل الصنائع وبها يعتمد
وهى عنده مكرمة على الشمال فهذه للافعال الشريفة وتلك للاعمال
الخبيثة ولهذا كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعامه وشرابه
ووضوئه ونعله وشماله لاستنجائه واماطة الاذى قال الزمخشرى

سنبلا

مما تقتضيه لفظتا اليمين